The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chronicles 33:7-36:21	2أخبار 33: 7-36: 21
#526	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 838
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحَلَقةِ بنعمةِ اللهِ الكاملِ دراستَنا في الحَلَقةِ الأخيرةِ لسِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقَةِ السابقةِ من برنامَجِنا، تناوَلَ القسُّ تشَك حياةِ الملكِ منسَّى، الذي تسلَّمَ مقاليدَ الحُكمِ صغيرًا، لكنَّه اختارَ حياةَ الشرِّ وعبادةَ الأوثانِ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سيتابِعُ القسُّ تشَك السلوكَ الشرِّيرَ لمنسَّى، وكما سيتناوَلُ أمورًا مثيرةً أخرى في حياة هذا الملكِ الذي حكمَ أكثر من خمسةِ عقودٍ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ السابعِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يَستَعرِضُ القسُّ تشَك المزيدِ من عهدِ منسَّى.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ، والأعدادِ من السابعِ إلى العاشرِ منهُ، وجاءَ فيها:

''ووَضَعَ تِمثالَ الشَّكلِ الذي عَمِلهُ في بَيتِ اللهِ الذي قالَ اللهُ عنهُ لداوُدَ ولِسُلَيمانَ ابنِهِ: "في هذا البَيتِ وفي أورُشَليمَ التي اختَرتُ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ أضَعُ اسمي إلَى الأبدِ. ولا أعودُ أُزَحزِحُ رِجلَ إسرائيلَ عن الأرضِ التي عَيَّنتُ لآبائِهِمْ، وذلكَ إذا حَفِظوا وعَمِلوا كُلَّ ما أوصَيتُهُمْ بهِ، كُلَّ الشَّريعَةِ والفَرائضِ والأحكامِ عن يَدِ موسَى". ولكن مَنَسَّى أضَلَّ يَهوذا وسُكَّانَ أورُشَليمَ ليَعمَلوا أشَرَّ مِنَ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. وكلَّمَ الرَّبُّ مَنَسَّى وشَعبَهُ فلَمْ يُصغوا''.

إذًا كانَ الملكُ منسَّى مُصِرًّا على العِصيانِ. وتكلَّمَ الربُّ إلَيهِم، ولم يُصغوا. وكثيرًا ما سَخِرَ العبرانيُّونَ من أنبِياءِ الربِّ الذين حَذَّروهُم من الدينونةِ الآتية. ومن المتداوَلِ في التقليدِ العبرانيِّ أنَّ منسَّى هو مَن حَكَمَ بالموتِ على النبيِّ إشَعياءَ بأن يقطع بالمِنشارِ من الوسطِ.

ونتابِعُ الآنَ نهايةَ عَهدِ منسَّى في الأعدادِ من الحاديَ عشرَ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

''فجَلَبَ الرَّبُّ علَيهِمْ رؤَساءَ الجُندِ الذينَ لمَلِكِ أشُّورَ، فأخَذوا مَنَسَّى بخِزامَةٍ وقَيَّدوهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ وذَهَبوا بهِ إلَى بابِلَ. ولَمَّا تَضايَقَ طَلَبَ وجهَ الرَّبِّ إلهِهِ، وتَواضَعَ جِدًّا أمامَ إلهِ آبائهِ، وصَلَّى إليهِ فاستَجابَ لهُ وسَمِعَ تضَرُّعَهُ، ورَدَّهُ إلَى أورُشَليمَ إلَى مَملكَتِهِ. فعَلِمَ مَنَسَّى أنَّ الرَّبَّ هو اللهُ''.

من الواضِحِ أنَّ منسَّى اختبَرَ تحوُّلًا جذريًّا في حياتِه، وإنْ كانَ بالطريقةِ الصعبةِ. فعندما أخذَه ملكُ أشُّورَ أسيرًا ومقيَّدًا شعرَ منسَّى بضِيقٍ شديدٍ، فطلبَ الربَّ وعادَ إليه. فقَبِلَ الربُّ الصالحُ والرحيمُ توبتَه، وسَمِعَ صلاته، وأعادَه إلى أورُشَليمَ. ومنذ ذلك الحينِ، تغيَّرَ منسَّى وصارَ إنسانًا آخرَ. ومع أنَّه حاوَلَ أن يُطلِقَ نهضةً روحيَّة في الشعبِ، فلم يستَطِعْ أنَّ يُغيِّرَ الحَماقاتِ التي كان هو مسؤولًا عن انتشارها بين أفراد الشعب لعقود.

ونواصِلُ دراستَنا في الأعدادِ من الخامسَ عشرَ إلى السابعَ عشرَ من الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ، ونقرأ فيها:

''وأزالَ الآلِهَةَ الغَريبَةَ والأشباهَ مِنْ بَيتِ الرَّبِّ، وجميعَ المَذابِحِ التي بَناها في جَبَلِ بَيتِ الرَّبِّ وفي أورُشَليمَ، وطَرَحَها خارِجَ المدينةِ. ورَمَّمَ مَذبَحَ الرَّبِّ وذَبَحَ علَيهِ ذَبائحَ سلامَةٍ وشُكرٍ، وأمَرَ يَهوذا أنْ يَعبُدوا الرَّبَّ إلهَ إسرائيلَ. إلَّا أنَّ الشَّعبَ كانوا بَعدُ يَذبَحونَ علَى المُرتَفَعاتِ، إنَّما للرَّبِّ إلهِهِمْ ''.

أثمَرَتْ محاوَلاتُ منسَّى بإحداثِ إصلاحٍ روحيٍّ جزئيٍّ فقط، ثمَّ تسلَّم ابنُه آمونُ الحُكمَ من بعدِه. ونقرأ عن ذلك في العددَينِ الحاديَ والعِشرينَ والثاني والعِشرينَ من الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ، وجاء فيهِما:

''كانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سنَتَينِ في أورُشَليمَ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ كما عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ، وذَبَحَ آمونُ لجميعِ التَّماثيلِ التي عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ وعَبَدَها''.

أي أنَّ منسَّى لم يتخلَّصْ من كلِّ الأوثان التي أدخَلَها في عَهدِه.

ونتابِعُ المزيدَ عن عهدِ آمونَ في العددَينِ الثالثِ والعِشرينَ والرابعِ العِشرينَ من الأصحاحِ الثالثِ والثلاثينَ، وجاءَ فيهِما:

''ولَمْ يتَواضَعْ أمامَ الرَّبِّ كما تواضَعَ مَنسَّى أبوهُ، بل ازدادَ آمونُ إثمًا. وفَتَنَ علَيهِ عَبيدُهُ وقَتَلوهُ في بَيتِهِ''.

وبعْدَ مَوتِ آمونَ، حَكَمَ ابنُه يوشِيَّا، ونقرأ عن ذلك في الأعدادِ الأربعةِ الأولى منَ الأصحاحِ الرابع والثلاثينَ، وجاء فيها:

''كانَ يوشِيَّا ابنَ ثَمانيَ سِنينَ حينَ مَلكَ، ومَلكَ إحدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ. وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَي الرَّبِّ، وسارَ في طُرُقِ داوُدَ أبيهِ، ولَمْ يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالًا. وفي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلكِهِ إذ كانَ بَعدُ فتًى، ابتَدأَ يَطلُبُ إلهَ داوُدَ أبيهِ. وفي السَّنَةِ الثانيَةِ عشرَةَ ابتَدأَ يُطَهِّرُ يَهوذا وأورُشَليمَ مِنَ المُرتَفَعاتِ والسَّواري والتَّماثيلِ والمَسبوكاتِ. وهَدَموا أمامَهُ مَذابِحَ البَعليمِ، وتَماثيلَ الشَّمسِ التي علَيها مِنْ فوقُ قَطَعَها، وكسَّرَ السَّواريَ والتَّماثيلَ والمَسبوكاتِ ودَقَّها ورَشَّها علَى قُبورِ الذينَ ذَبَحوا لها''.

وهكذا انطلَقَ إصلاحٌ روحيٌّ في عهدِ يوشِيَّا الذي حَكَمَ في سنِّ الثامنةِ. ولمَّا صارَ في سنِّ السادسةَ عشرةَ بدأ يطلبُ الربَّ، أمَّا في سنِّ العِشرينَ فراحَ يُطهِّرُ الأرضَ من العباداتِ الوثنيَّة. ولمَّا كانَ في سنِّ الثانيةِ والعِشرينَ من العُمرِ، أي في السنةِ الثالثةَ عشرَةَ من حُكمِه تقريبًا، أتَتْ كلمةُ الربِّ إلى النبيِّ إرمِيا، وكان عُمْرُ إرمِيا حينَها سبعةَ عشرَ عامًا.

لكنَّ إرمِيا كان مميِّزًا أنَّ الإصلاحَ الحادِثَ كانَ سطحيًّا. وقد نادى إرمِيا الشعبَ بكلِّ قوَّتِه في مواجَهةِ تلك السطحيَّةِ غير الأمينةِ في عبادتِهِم للربِّ. فعندَ دراسةِ سِفرِ إرمِيا لاحقًا، تذكَّرْ هذه الحِقبةَ التاريخيَّةَ التي نتناوَلُها هنا؛ لأنَّها ستُعينُكَ على فَهْمِ نبوَّاتِ إرمِيا بصورةٍ أفضَل.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في إصلاحاتِ يوشِيَّا في الأعدادِ من الرابع إلى السابع من الأصحاح الرابع والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وهَدَموا أمامَهُ مَذابِحَ البَعليمِ، وتَماثيلَ الشَّمسِ التي علَيها مِنْ فوقُ قَطَعَها، وكسَّرَ السَّواريَ والتَّماثيلَ والمَسبوكاتِ ودَقَّها ورَشَّها علَى قُبورِ الذينَ ذَبَحوا لها. وأحرَقَ عِظامَ الكهنةِ علَى مَذابِحِهِمْ وطَهَّرَ يَهوذا وأورُشَليمَ. وفي مُدُنِ مَنَسَّى وأفرايِمَ وشِمعونَ حتَّى ونَفتالي مع خَرائبِها حَوْلها هَدَمَ المَذابِحَ والسَّواريَ ودَقَّ التَّماثيلَ ناعِمًا، وقَطَّعَ جميعَ تماثيلِ الشَّمسِ في كُلِّ أرضِ إسرائيلَ، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أورُشَليمَ''.

ونعرفُ من التاريخ، أعزَّائي المستَمِعين، أنَّ ترميمَ الهيكلِ بدأ في السنةِ الثامِنةَ عشرةَ ليوشِيَّا، وذلك بعد أنْ طهَّرَ الأرضَ. وقد بدأَ إرمِيا يتنبَّأ في السنةِ الثالثةَ عشرةَ ليوشِيَّا، أي في السنةِ الخامسةِ لترميم الهيكل. وفي تلك الأثناء، نودِيَ في الشعبِ للمساعَدةِ في دعمِ تَرميمِ الهيكلِ، وعُيِّنَ حِرْفِيِّينَ للعملِ على تَرميم الهيكلِ واستعادَتِه، بعدَ أنْ وَصَلَ إلى حالةٍ مُزرِيةٍ في عهدِ الملكَينِ السابِقينِ آمونَ ومنسَّى.

وبينَما كانَتْ عمليَّاتُ الترميم جاريةً، وُجِدَتْ نُسخةٌ من شريعةِ موسى. وعِندَها أحضَرَ الكاهنُ النسخةَ إلى الملكِ وقرأَها له. وفي أثناءِ ذلك، وَصَلَتِ القراءةُ إلى سِفرِ التثنيةِ، ولا سيَّما المقطع الخاصّ باللَّعْناتِ على الشعبِ إذا ابتَعَدوا عن اللهِ الحيِّ. فصرخَ يوشِيَّا لمَّا عَلِمَ بتلك اللَّعناتِ، إذ أدركَ خطيَّةَ الشعبِ وفشلِهِم في الارتقاء إلى المستوى الذي دعاهُمُ الربُّ إليه بوصفِهِم شعبًا مختارًا. وهنا مزَّقَ ثيابَهُ وقالَ كما نقرأ في العددَينِ الحادي والعِشرينَ والثاني والعِشرينَ من الأصحاح الرابع والثلاثينَ:

''اذهَبوا اسألوا الرَّبَّ مِنْ أجلي ومِنْ أجلِ مَنْ بَقيَ مِنْ إسرائيلَ ويَهوذا عن كلامِ السِّفرِ الذي وُجِدَ، لأنَّهُ عظيمٌ غَضَبُ الرَّبِّ الّذي انسَكَبَ علَينا مِنْ أجلِ أنَّ آباءَنا لَمْ يَحفَظوا كلامَ الرَّبِّ ليَعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ في هذا السِّفرِ. فذَهَبَ حِلْقِيا والذينَ أمَرَهُمُ المَلِكُ إلَى خَلدَةَ النَّبيَّةِ امرأةِ شَلُّومَ بنِ توقَهَةَ بنِ حَسْرَةَ حارِسِ الثِّيابِ، وهي ساكِنَةٌ في أورُشَليمَ في القِسمِ الثاني، وكلَّموها هكذا''.

وبَعْدَ أنْ تحدَّثوا للنَّبِيَّةَ خَلدَةَ بالأمرِ، قالَتْ إنَّ الأُمَّةَ ستَسقُطُ، لكنْ ليسَ في عهدِ الملكِ يوشِيَّا؛ لأنَّه بارٌّ وقد رجعَ إلى طريقِ الربِّ. وهكذا نالَ يوشِيَّا وَعدًا من الربِّ على فمِ النبِيَّةِ خَلْدَةَ أنَّه سيَرقُدُ بسَلامٍ، ولن تسْقُطَ المملكةُ في عَهدِه. ثمَّ أمرَ يوشِيَّا أن تُقرأَ كلماتُ الشريعةِ على مسامِع كلِّ الشعبِ.

ونتابِعُ مُجرياتِ الأحداثِ في الأعدادِ من الحادي والثلاثينَ إلى الثالثِ والثلاثينَ من الأصحاح الرابع والثلاثينَ، وجاء فيها:

''ووَقَفَ المَلِكُ علَى مِنبَرِهِ وقَطَعَ عَهدًا أمامَ الرَّبِّ للذَّهابِ وراءَ الرَّبِّ ولِحِفظِ وصاياهُ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ بكُلِّ قَلبِهِ وكُلِّ نَفسِهِ، ليَعمَلَ كلامَ العَهدِ المَكتوبِ في هذا السِّفرِ. وأوقَفَ كُلَّ المَوْجودينَ في أورُشَليمَ وبَنيامينَ، فعَمِلَ سُكَّانُ أورُشَليمَ حَسَبَ عَهدِ اللهِ إلهِ آبائِهِمْ. وأزالَ يوشيَّا جَميعَ الرَّجاساتِ مِنْ كُلِّ الأراضي التي لبَني إسرائيلَ، وجَعَلَ جميعَ المَوْجودينَ في أورُشَليمَ يَعبُدونَ الرَّبَّ إلهَهُمْ. كُلَّ أيَّامِهِ لَمْ يَحيدوا مِنْ وراءِ الرَّبِّ إلهِ آبائِهِمْ''.

بعدَ ذلك عَمِلَ يوشِيَّا فصحًا عظيمًا للربِّ، تجاوزَ في عَظَمتِه الفِصحَ الذي أقامَه حَزَقِيَّا. بل لم يُعمَلْ فِصحٌ في عَظَمةِ ما عَمِلَه يوشِيَّا منذ أيَّامِ النبيِّ صَموئيلَ. ومع أنَّ حَزَقِيَّا تجاوزَ عَظَمةَ ما عمِلَه سُلَيمانُ وداوُدُ، فإنَّ يوشِيَّا تجاوزَ الكلَّ لدى احتفالِه بالفِصح.

أمَّا وفاةُ يوشِيَّا فيورِدُها الأصحاحُ الخامسُ والثلاثونَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّام الثاني. وما حدَثَ هو أنَّ نَخُو فِرْعَونَ مِصرَ صَعِدَ ليُحاربَ كركَميشَ عند الفرات. ولمَّا وصَلَ إلى مِنطَقةِ مَجِدُّو، أتى يوشِيَّا لمواجَهَتِه. وهناك قالَ فِرْعَونُ إنَّه ليس آتِيًا لمحارَبةِ يوشِيَّا، بل هو مارٌّ بالمنطقةِ ليصَعدَ إلى الفراتِ. وكان ذلك جزءًا من دينونةِ اللهِ العادلِ على كركَميشَ، وكان فِرْعَونُ أداةَ تنفيذِ الدينونةِ.

لكنَّ يوشِيَّا لم يستَمِعْ إلى نَخو، وأصَرَّ على محاربَتِه. فتنكَّرَ ونزلَ إلى المَعركةِ، وهناك أصابَه سَهمٌ. فرَكِبَ عَرَبةً وتوجَّهَ إلى أورُشَليمَ، لكنَّه تُوُفِّيَ متأثِّرًا بِجِراحه. وهكذا يظهَرُ أنَّ يوشِيَّا تُوُفِّيَ في شبابِه وقبلَ أوانِه، وذلك جرَّاءَ تدخُّلِه في أمرٍ لا يعنيه؛ فاللهُ القديرُ هو مَن أرسلَ فِرْعَونَ ليُنفِّذَ الدَّينونةَ على كركميشَ.

وعندَ مَوتِ يوشيَّا ناحَتْ كلُّ أورُشَليمَ عليه، ورثاه كذلكَ النبيُّ إرمِيا. وتلك المرثاةُ ليسَتْ في سِفرِ مراثي إرمِيا، لكنْ ربَّما تكونُ هناكَ إشارةٌ إلى يوشِيَّا في ذلك السِّفرِ.

ثمَّ تسلَّمَ يهوآحاز بن يوشِيَّا مَقاليدَ الحُكم، ونقرأ عن ذلك في الأعدادِ من الثاني إلى السادسِ من الأصحاح السادسِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

’’كانَ يوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ. وعَزَلهُ مَلِكُ مِصرَ في أورُشَليمَ وغَرَّمَ الأرضَ بمِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وبوَزنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. ومَلَّكَ مَلِكُ مِصرَ أليَاقيمَ أخاهُ علَى يَهوذا وأورُشَليمَ، وغَيَّرَ اسمَهُ إلَى يَهوياقيمَ. وأمَّا يوآحازُ أخوهُ فأخَذَهُ نَخوُ وأتَى بهِ إلَى مِصرَ. كانَ يَهوياقيمُ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ إحدَى عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ إلهِهِ. علَيهِ صَعِدَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ وقَيَّدَهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ ليَذهَبَ بهِ إلَى بابِلَ‘‘.

وبعدَ أن أخذَ نبوخَذنَصَّرُ يهوياقيمَ مقيَّدًا بالسلاسِلِ إلى بابِلَ، عيَّنَ مكانَه ملكًا تابِعًا لبابِلَ هو يهوياكين، والذي كانَ في الثامنةِ من عمرِه فقط حينَ جلسَ على العرشِ، وحَكمَ نحو مئةِ يومٍ، وعَمِلَ الشرَّ في عَينَي الربِّ. فكم كانَ الوضعُ مؤسِفًا أن يمارسَ طفلٌ في الثامنةِ الشرَّ أمامَ الربِّ.

ونتابِعُ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من العاشِرِ إلى الحادي والعِشرينَ من الأصحاح السادسِ والثلاثينَ، وجاء فيها:

’’وعِندَ رُجوع السَّنَةِ أرسَلَ المَلِكُ نَبوخَذناصَّرُ فأتَى بهِ إلَى بابِلَ مع آنيَةِ بَيتِ الرَّبِّ الثَّمينَةِ، ومَلَّكَ صِدْقِيَّا أخاهُ علَى يَهوذا وأورُشَليمَ. كانَ صِدْقِيَّا ابنَ إحدَى وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ إحدَى عشَرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ إلهِهِ، ولَمْ يتَواضَعْ أمامَ إرميا النَّبيِّ مِنْ فمِ الرَّبِّ. وتَمَرَّدَ أيضًا علَى المَلِكِ نَبوخَذناصَّرَ الذي حَلَّفَهُ باللهِ، وصَلَّبَ عُنُقَهُ وقَوَّى قَلبَهُ عن الرُّجوع إلَى الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ، حتَّى إنَّ جميعَ رؤَساءِ الكهنَةِ والشَّعبِ أكثَروا الخيانَةَ حَسَبَ كُلِّ رَجاساتِ الأُمَمِ، ونَجَّسوا بَيتَ الرَّبِّ الذي قَدَّسَهُ في أورُشَليمَ. فأرسَلَ الرَّبُّ إلهُ آبائهِمْ إليهِمْ عن يَدِ رُسُلِهِ مُبَكِّرًا ومُرسِلًا لأنَّهُ شَفِقَ علَى شَعبِهِ وعلَى مَسكَنِهِ، فكانوا يَهزأونَ برُسُلِ اللهِ، ورَذَلوا كلامَهُ وتَهاوَنوا بأنبيائهِ حتَّى ثارَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى شَعبِهِ حتَّى لَمْ يَكُنْ شِفاءٌ. فأصعَدَ علَيهِمْ مَلِكَ الكِلدانيِّينَ فقَتَلَ مُختاريهِمْ بالسَّيفِ في بَيتِ مَقدِسِهِمْ. ولَمْ يَشفِقْ علَى فتًى أو عَذراءَ، ولا علَى شَيخٍ أو أشيَبَ، بل دَفَعَ الجميعَ ليَدِهِ. وجميعُ آنيَةِ بَيتِ اللهِ الكَبيرَةِ والصَّغيرَةِ وخَزائنِ بَيتِ الرَّبِّ وخَزائنِ المَلِكِ ورؤَسائهِ أتَى بها جميعًا إلَى بابِلَ. وأحرَقوا بَيتَ اللهِ، وهَدَموا سورَ أورُشَليمَ وأحرَقوا جميعَ قُصورِها بالنَّارِ، وأهلَكوا جميعَ آنيَتِها الثَّمينَةِ. وسَبَى الذينَ بَقوا مِنَ السَّيفِ إلَى بابِلَ، فكانوا لهُ ولِبَنيهِ عَبيدًا إلَى أنْ مَلكَتْ مَملكَةُ فارِسَ، لإكمالِ كلامِ الرَّبِّ بفَمِ إرميا، حتَّى استَوْفَتِ الأرضُ سُبوتَها، لأنَّها سبَتَتْ في كُلِّ أيَّامِ خَرابِها لإكمالِ سبعينَ سنَةً‘‘.

من الأمورِ الجديرةِ بالذِّكرِ هنا هو أنَّ صِدْقِيَّا وضعَ النبيَّ إرمِيا في السِّجنِ. وهناك أمرٌ آخرُ جديرٌ بالاهتِمامِ، وهو أنَّ الشعبَ العبرانيَّ أمضَوا في الأرض مدَّةَ أربَع مئةٍ وتِسعينَ سنةً. وكانَ علَيهِم أن يزرَعوا الأرضَ بحَسَبِ الشريعةِ ستَّ سنواتٍ، ويُريحوها في السنةِ السابِعةِ حتَّى تُجدِّدَ نفسَها.

إلَّا أنَّ العبرانيِّينَ لم يُطبِّقوا هذه الوصيَّةَ من الشريعة، لذلك لمَّا أُخِذوا إلى السبي، وَضَعَ الربُّ في خُطَّتِه أن يظلُّوا هناك سبعينَ سنةً، وهي السُّبوتُ أو الاستِراحاتُ المسلوبةُ من الأرض على السنواتِ الأربع مئةٍ والسبعينَ، بمعدَّلِ سنةٍ لكلِّ سبع سنين.

وهكذا وصَلْنا أعزَّائي في نهايةِ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني إلى نهايةِ الأُمَّةِ في الأرضِ، وبدءِ ما يُمكِنُ أن يُطلَقَ عليه زمنُ الأُمم. حيثُ كانَ الحُكمُ للبابليِّينَ ثمَّ انتَقلَ إلى الفُرسِ، ومن بعدِهِم إلى اليونانيِّين، ولاحِقًا إلى الرومان.

والمثيرُ للاهتِمامِ في كلِّ المشهَدِ هو أنَّ اللهَ أحبَّ شعبَه، وأرسَلَ إليهُم أنبِياءَ، لكنَّه أصرُّوا على الرفضِ. وهكذا استَحَقُّوا الدَّينونةَ العادلةَ، حيثُ رفَع الربُّ يدَ الحِمايةِ والبَرَكةِ عنهُم، فَحَلَّتِ الدينونةُ عليهِم.

يمكنُنا، مستَمِعيَّ الكِرام، أن نتعلَّمَ الكثيرَ من الدروسِ من تاريخ الأُمَّةِ العبرانيَّةِ. فقد حذَّر الأنبِياءُ الشعبَ من ابتِعادِهِم عن اللهِ العليِّ، وهذا ما أصرَّ الشعبُ عليه. فلمَّا كانوا يعبُدونَ الربَّ ويخدِمونَه كانوا أقوِياءَ حقًّا، وجعلَهُم الربُّ يحقِّقون الانتِصاراتِ على أعدائِهِم. فعاشوا في الأرضِ وازدَهَروا.

أمَّا عندما حادوا عن طُرقِ اللهِ القدُّوسِ، فهُزِموا أمامَ أعدائِهِم، وكثيرًا ما تعرَّضوا للقَهرِ والإذلالِ، وكانت الأُمَّة تتَّجِهُ إلى حالٍ من الانحِطاطِ. وفي زمانِنا الحاضِرِ، فهُناكَ الكثيرُ من الدُّوَلِ التي وضَعَتْ أساساتِها على اللهِ العليِّ وشرائعِه، أمَّا الآنَ فقد انحرَفَتْ بعيدًا عن الأساسِ الموضوع. لكنَّ تلك الأُمَمَ لن تستمرَّ دونَ مَعونةِ اللهِ العليِّ، رُغمَ أنَّ شعوبَها يظنُّونَ أنَّهُم مستَقِلُّونَ عن اللهِ القدُّوس.

والآنَ وصَلْنا إلى نهايةِ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وسننتَقِلُ إلى سِفرِ عَزرا، والذي نلاحِظُ أنَّ العددَينِ الأوَّلَينِ منه هما ذاتُهُما العددَانِ الأخيرانِ في خاتِمةِ سِفرِ أخبار الأيَّامِ الثاني. فخِدمةُ عَزرا بدأتْ بعدَ انتِهاءِ سنواتِ السبي. وسنعرفُ المزيدَ عن تلك الخِدمةِ، وكذلك عن خِدمةِ نَحَمْيا في دراستِنا للسِّفرَينِ التاليَينِ، حيث سنرى فيهما إعادةَ بناءِ أورُشَليمَ وسورِها المَهدومِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، ذكَّرَنا القسُّ تشَك بدروسٍ مهمَّةٍ من التاريخِ، وأنَّ أُمَمَ اليومِ لا تستطيعُ الاستِمرارَ في سَيرِها بعيدًا عن الربِّ ومعونتِه.

وفي الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيُتابِعُ القسُّ تشَك عودةَ العبرانيِّينَ من السَّبيِ في بدايةِ دراسةِ سِفرِ عَزرا.

كلمةٌ ختاميَّة

(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تتوقَ إلى شَركةٍ مُشبِعةٍ بالله الحيِّ. ونصلِّي أيضًا أن تحيا في العالَمِ وتغيِّرُ فيه بِشَهادتِك ليسوعَ المسيحِ، دونَ أن يحيا العالم بِزَيفِه فيك. كما نصلِّي أخيرًا أن تنشُرَ بِعَزمٍ محبَّةَ الربِّ وإحسانَاته الكثيرةِ لك. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!